[192] الخروج الذي عزموا عليه، لا عن الخروج الذي أمرهم به، لان الاول كفر، و الثاني طاعة " وقيل اقعدوا مع القاعدين " أي مع النساء والصبيان والقائلون أصحابهم الذين نهوهم عن الخروج مع النبي صلى ا عليه واله للجهاد أو النبي صلى ا عليه واله على وجه التهديد والوعيد، لا على وجه الاذن، ويجوز أن يكون على وجه الاذن لهم في العقود الذي عاتبه ا عليه، إذ كان الاولى أن لا يأذن لهم ليظهر للناس نفاقهم، ثم بين سبحانه وجه الحكمة في كراهية انبعاثهم وتثبيطهم عن الخروج فقال: " لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا " أي شرا وفسادا، وقيل: غدرا ومكرا، و قيل: عجزا وجبنا، أي أنهم كانوا يجبنونكم عن لقاء العدو بتهويل الامر عليكم " ولاوضعوا خلالكم " أي لاسرعوا في الدخول بينكم بالتضريب والافساد والنميمة يريد ولسعوا فيما بينكم بالتفريق بين المسلمين، وقيل: أي لاوضعوا إبلهم خلالكم يتخلل الراكب الرجلين حتى يدخل بينهما فيقول ما لا ينبغي " يبغونكم الفتنة " بعدو الابل وسطكم، ومعنى يبغونكم يبغون لكم أو فيكم، أي يطلبون لكم المحنة باختلاف الكلمة والفرقة، وقيل أي يبغونكم أن تكونوا مشركين، والفتنة: الشرك، وقيل: أي يخوفونكم بالعدو، ويخبرونكم أنكم منهزمون (1) وأن عدوكم سيظهر عليكم " وفيكم سماعون لهم " أي وفيكم عيون للمنافقين ينقلون إليهم ما يسمعون منكم، وقيل: معناه وفيكم قابلون منهم عند سماع قولهم، يريد ضعفة المسلمين " وا عليم بالظالمين " أي بهؤلاء المنافقين الذين ظلموا أنفسهم، لما أضمروا عليه من الفساد، منهم عبد ا بن ابي، وجد بن قيس، وأوس بن قبطي (2) ثم أقسم ا سبحانه فقال: " لقد ابتغوا الفتنة من قبل " الفتنة اسم يقع على كل سوء و شر، والمعنى لقد طلب هؤلاء المنافقون اختلاف كلمتكم، وتشتيت أهوائكم، و افتراق آرائكم من قبل غزوة تبوك، أي في يوم احد حين انصرف عبد ا بن ابي بأصحابه، وخذل النبي صلى ا عليه واله فصرف ا سبحانه عن المسلمين فتنتهم، وقيل: أراد

_____ (1) مهزومون خ ل. (2) هكذا في الكتاب ومصدره، وفى السيرة: اوس بن قيظى. _____